الفصل السابع

معوقات تحقيق التنمية المستدامة
ودور منظمة الأمم المتحدة

ويشتمل هذا الفصل على النقاط التالية:

- معوقات تحقيق التنمية المستدامة
- منظمة الأمم المتحدة والتنمية المستدامة

الفصل السابع

معوقات تحقيق التنمية المستدامة ودور منظمة الأمم المتحدة

مقدمة:

جاءت على خلفية مؤتمر جوهانزبورج حيث نشر برنامج PENU الأمم المتحدة للبيئة تقريره العالمي الثالث حول حالة البيئة في العالم الثالث والموثق بأحد المعلومات والذي كان بمثابة إنذار لتدهور الحالة البيئية وطلب استثمار المزيد من الأموال في حماية التوازن الطبيعي وحماية حق الأجيال القادمة.

وأدّى هذا التعامل الخاطئ مع الأرض إلى نتائج كارثية على الإنسان نفسه فبعض الأنهار لم تعد تصل إلى مصباتها في البحار، واختفت نصف المسطحات المائية، ويواجه أكثر من 20٪ من أسماك المياه العذبة، خطر الانقراض وأكثر من مليار يفتقرون إلى المياه الصالحة للشرب، بينما يشرب 2,4٪ منهم مياه غير صالحة للشرب أو غير صحيّة، ويموت 13 مليون شخص سنويّا بسبب تلوث المياه وضمنهم 3 ملايين طفل ويعيش 4 مليارات دون

نظام صرف صحيّ سليم ومليار شخص يعيشون دون كهرباء وأكثر من مليار يعيشون بأقلّ من دولارين في اليوم.

ويعاني سوء التغذية 800 مليون شخص منهم 150 طفل، ووصلت معدلات الإيدز إلى 50٪ من مجموع سكّان إفريقيا، ودمّرت الحرائق 2,4 من غابات الكرة الأرضية سنويّا.

وكان انعقاد مؤتمر قمّة الأرض العالمي للتنمية المستدامة في جوهانزبورج عام 2002، فرصة لمراجعة ما تمّ تنفيذه في مجال التنمية المستدامة خلال العقد الفاصل ما بين ريودي جانيرو 1992 وجوهانزبورج 2002، كما أنّ عقد المؤتمر والمشاورات التحضيرية التي سبقته والتي ضمنت كلّ النشطاء في المجالات البيئية والتنموية في العالم ساهمت في رسم صورة واضحة عن تحديات التنمية المستدامة في القرن 21.

وبالرغم من أن القمة في جوهانزبورج فشلت في الخروج بوثيقة سياسية وتنفيذيّة مقنعة وتتضمن التزامات محددة ومسؤوليات واضحة، إلا أنّ مراجعة الكثير من المنشورات والتقارير والوثائق التي أصدرتها العديد من المؤسسات المعنية بالتنمية المستدامة قبل مؤتمر جوهانزبورج وبعده عكست صورة واضحة لما ينبغي على العالم القيام به لمواجهة تحديات

التنمية المستدامة في المستقبل،فالعالم أمام خيارين حاسمين فإماّ أن يوفّر فرصة التنمية للأفراد ليصبح عالما موحّدا أو أن يترك المجال للأغنياء أن يحقّقوا المزيد من الغنى على حساب الفقراء.والكثير من متطلبات مواجهة هذه التحديات يتعلق بالمساعدات التنموية التي تقدّمها دول الشمال إلى الجنوب حيت تراجع حجم هذه المعونات بشكل ملحوظ.

معوقات تحقيق التنمية المستدامة:

بصفة عامة تواجه التنمية المستدامة بالعديد من المعوقات Obestcales أو القيود Barriers أو المعضلات Dilemmas أو المشكلات Problems التي تعوقها عن تحقيق أهدافها وأدوارها بالشكل الكامل والمطلوب. أيضا هذه المعوقات متنوعة، فمنها الإداري والاقتصادي والاجتماعي والسياسي والبيئي... ولقد حاول ماهر أبو المعاطي (2014) رصد معظم هذه المعوقات كالتالي:

المعوقات الإدارية وتتضمن:

1- نقص الوعي لدى صانعي القرار والسكان على حد سواء بأهداف التنمية المستدامة ومقوماتها.
2- تضارب السياسات وأهداف ومصالح ممثلي الحكومة التي تتأثر بقرار عمليات التنمية، مما يؤدي إلى عدم التنسيق بين الأنشطة التنموية.
3- نقص الخبرات المدربة والمهارات الكافية اللازمة لوضع خطط التنمية المستدامة وتنفيذها ومتابعتها وتقويمها.
4- نقص التمويل لمشروعات التنمية المستدامة بما يكفل نجاح هذه المشروعات واستمراريتها.
5- عدم فاعلية التنسيق بين الأجهزة الحكومية المختلفة سواء المركزية منها أو المحلية وبين منظمات المجتمع المدني مما يؤدي إلى تضارب القرارات.

المعوقات الاقتصادية وتتضمن:

1- ارتفاع تكلفة المشروعات والبرامج التنموية نظرا لزيادة تكلفة استخدام التكنولوجيا الحديثة.

2- ارتفاع تكاليف الإنتاج والأسعار مما يحد من المنافسة والتصدير، ويؤدي إلى عجز ميزان المدفوعات وانخفاض مستوى معيشة السكان.

3- عدم وجود برامج للإصلاح الاقتصادي على أسس علمية مخططة.

4- تبعية اقتصاد أغلب الدول النامية والفقيرة على اقتصاديات الدول الغنية.

5- انتشار الفقر وعدم وجو برامج وسياسات للقضاء عليه أو التخفيف منه.

المعوقات السياسية وتتضمن:

1- عدم الاهتمام بتطوير التشريعات المنظمة للعمل في القطاع المدني وعلاقته بالدولة.

2- عدم إتاحة الفرصة للمشاركة الشعبية وتوسيع فرص الاختيار أمام السكان في اتخاذ القرارات المجتمعية.

3- عدم اهتمام الجهاز السياسي بتعبئة المواطنين للمشاركة أو تبني سياسات وتنفيذ استراتيجيات التنمية المستدامة.

معوقات بيئية وتتضمن:

1- عدم قدرة أغلب الدول على اتخاذ الإجراءات الكفيلة بحماية البيئة وصيانة الموارد بل واستنزاف الإنسان لكل الموارد بطريقة جائرة.

2- عدم اهتمام الدول بوضع تقدير للآثار البيئية في المشروعات التنموية وغياب الوعي البيئي لدى سكان المجتمع.

معوقات بشرية وتتضمن:

1- انتشار مشكلات البطالة والفقر في المجتمع.

2- وجود تفاوت بين السكان خاصة الفئات المهمشة.

3- عدم الاهتمام بتنمية رأس المال البشري وتزويده بالمعارف والمهارات اللازمة لإدارة التنمية المستدامة.

4- انخفاض مستوى الخدمات المقدمة للسكان.

5- زيادة السكان وعدم توفير سياسات جادة لتثبيت المعدلات السريعة لنمو السكان.

منظمة الأمم المتحدة والتنمية المستدامة

تبذل منظمة الأمم المتحدة الجهود العديدة والمتنوعة لتحقيق التنمية المستدامة. ومن أمثلة هذه الجهود على سبيل المثال: تأسيس شعبة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة والتي سيتم الحديث عنها بشيء من التفصيل في الفصل الحالي. أيضا من هذه الجهود تنظيم المؤتمرات التي تناقش قضايا التنمية المستدامة، وتشجيع وتدعيم وتمويل البرامج والمشروعات التي تلتزم بمبادئ وشروط التنمية المستدامة، ووضع القواعد والمستويات المطلوب الالتزام بها من قبل الدول عند قيامها بتنفيذ الأنشطة والمشروعات الصناعية والتجارية والبحرية والنووية...حتى لا تتسبب هذه الأنشطة والمشروعات في إحداث أضرارا للبيئة وللسكان والأجيال القادمة...

شعبة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة:

شعبة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة جزء من إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة، ومقرها نيويورك. وتعمل الشعبة على دفع عجلة التنمية المستدامة من واقع دورها كأمانة فنية للجنة التنمية المستدامة التابعة للأمم المتحدة ومن خلال أنشطة التعاون التقني وبناء القدرات على الأصعدة الدولي والإقليمي والوطني.

ولجنة التنمية المستدامة منتدى رفيع المستوى للتنمية المستدامة يستعرض ويرصد جوانب التقدم المحرزة في تنفيذ جدول أعمال القرن 21 وخطة عمل بربادوس وخطة تنفيذ جوهانسبرغ على الأصعدة الوطني والإقليمي والدولي، ويعدّ تقارير في هذا الشأن. وتجتمع اللجنة سنوياً في نيويورك في إطار دورات زمنية لأعمال الاستعراض وتحديد السياسات مدة كل منها سنتان..

مؤتمرات الأمم المتحدة المعنية بالتنمية المستدامة:

- 1992 مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية (مؤتمر قمة الأرض) (ريو دي جانيرو، البرازيل) يربط التنمية الاقتصادية والاجتماعية بحماية البيئة ويعتمد جدول أعمال القرن 21 ومبادئ ريو. وفي كانون الأول/ ديسمبر 1992، تنشئ الجمعية العامة لجنة التنمية المستدامة لضمان المتابعة الفعّالة لنتائج مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية.
- 1994 المؤتمر العالمي المعني بالتنمية المستدامة للدول الجزرية الصغيرة النامية (بريدجتاون، بربادوس) يعتمد برنامج عمل بربادوس الذي نصّ على إجراءات وتدابير محدّدة لأغراض التنمية المستدامة للدول الجزرية الصغيرة النامية.
- 1997 دورة الجمعية العامة الاستثنائية (مؤتمر قمة الأرض + 5) (نيويورك)، تعتمد برنامج مواصلة تنفيذ جدول أعمال القرن 21، بما يشمل برنامج عمل لجنة التنمية المستدامة للفترة من 1998 إلى 2002.
- 2002 مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة (جوهانسبرغ، جنوب أفريقيا)، يجري تقييماً للعقبات التي تعترض سبيل التقدم وللنتائج المحرزة منذ انعقاد مؤتمر قمة الأرض لعام 1992، ويعتمد خطة تنفيذ جوهانسبرغ، التي تنص على إتباع نهج محدد الرؤية يسعى بخطوات ملموسة إلى تحقيق أهداف وغايات قابلة للقياس الكمي ومرتبطة بجداول زمنية
- 2005 الدول تعتمد استراتيجية موريشيوس لمواصلة تنفيذ برنامج عمل بربادوس إبان استعراض السنوات العشر لبرنامج عمل بربادوس من أجل التنمية المستدامة للدول الجزرية الصغيرة النامية (بورت لويس، موريشيوس).

أنشطة شعبة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة:

تتولّى شعبة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، بوصفها أمانة لجنة التنمية المستدامة تيسير عمل هذه اللجنة وتسييره، ويشمل هذا دورات انعقاد اللجنة وجلسات مكتبها والأنشطة الأخرى المنفذة فيما بين الدورات. وتعدّ الشعبة تقارير الأمين العام ووثائق المعلومات الأساسية المطلوبة من أجل دورات اللجنة. ومن المقومات الأساسية لعمل اللجنة أن يشارك فيه، إلى جانب الدول الأعضاء، المجموعات الرئيسية والشراكات ومركز التعلم.

أقر جدول أعمال القرن 21 بأن المشاركة العامة الواسعة النطاق في اتخاذ القرارات شرط لازم وأساسي لتحقيق التنمية المستدامة، وعيّن أدواراً ومسؤوليات محددة للفئات الرئيسية التسع في المجتمع المدني، ألا وهي النساء، والأطفال والشباب، والشعوب الأصلية، والمنظمات غير الحكومية، والسلطات المحلية، والعمال والنقابات العمالية، ودوائر الأعمال والدوائر الصناعية، والدوائر العلمية والتكنولوجية، والفلاحون. وتدعم الشعبة جوانب مشاركة هذه الفئات ومساهماتها في عمل لجنة التنمية المستدامة وتسهل لها سبل المشاركة التفاعلية في الدورات الرسمية لتلك اللجنة..

شراكات التنمية المستدامة هي مبادرات طوعية تشارك فيها جهات عديدة من أصحاب المصلحة وتساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة المتفق عليها دولياً. وقد طُرحت أكثر من 200 شراكة إبان انعقاد مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة وما زال

عددها يتزايد. وتوفر معارض الشراكات التي تقام لدى انعقاد دورات اللجنة موضعاً لعرض جوانب التقدم التي تحققت في إطار الشراكات القائمة ومنطلقاً لإنشاء شراكات جديدة وإقامة روابط شبكية بين الشركاء. ويجوز تسجيل الشراكات عن طريق موقع الشعبة على الشبكة العالمية (الويب).

مركز التعلّم، وهو يوفّر التدريب على المستوى العملي في مجال معالجة القضايا المتعلقة بلجنة التنمية المستدامة. ويقدم المركز طائفة متنوعة من الدورات الدراسية خلال كل دورة من دورات اللجنة يتولّى التدريس فيها أساتذة وأخصائيون مرموقون.

وتسير الأعمال الفنية التي تنهض بها الشعبة في إطار مواز إلى حد بعيد لبرنامج العمل المتعدد السنوات الذي أقرته لجنة التنمية المستدامة في دورتها 11 المعقودة في عام 2003. وبرنامج العمل الراهن ممتد من عام 2004 حتى عام 2017 على أساس دورات زمنية لإجراء الاستعراضات ورسم السياسات مدة كل منها سنتان، والبرنامج منظم حول مجموعات من القضايا مثل:

- 2004-2005 المياه، المرافق الصحية، المستوطنات البشرية
- 2006-2007 الطاقة من أجل التنمية المستدامة، التنمية الصناعية، تلوث الهواء/ الغلاف الجوي، تغير المناخ
- 2008-2009 الزراعة، التنمية الريفية، الأراضي، الجفاف، التصحر، أفريقيا
- 2010-2011 النقل، المواد الكيميائية، إدارة النفايات، التعدين، إطار السنوات العشر للبرامج المتعلقة بأنماط الاستهلاك والإنتاج
- 2012-2013 الغابات، التنوع البيولوجي، التكنولوجيا الحيوية، السياحة، الجبال
- 2014-2015 البحار والمحيطات، الموارد البحرية، الدول الجزرية الصغيرة النامية، إدارة الكوارث وقابلية التأثر بها
- 2016-2017 تقييم شامل لتنفيذ جدول أعمال القرن 21، وبرنامج مواصلة تنفيذ جدول أعمال القرن 21، وخطة جوهانسبرغ.